الرسالة السابعة عشر
إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام
في تزويج الأيتام

للشيخ الهمام والعلامة الإمام
حسن الشرنبلالي الحنفي الوفاي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا ببركاته

تحقيق
د. باسم عبدالله عبيد

وكتبه
الفقير إلى عفو ربه القدير
باسم عبد الله عبيد
المدرس بالجامع الأزهر الشريف
الخميس الثالث عشر من رمضان ١٤٣٨ هـ
Dr.basim^{٧٧}@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم
ملخص
الرسالة السابعة عشر
إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام
في تزويج الأيتام
للشيخ الهمام والعلامة الإمام
حسن الشرنبلالي الحنفي الوفائي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا ببركاته
تحقيق

باسم عبدالله عبيد
المدرس بالجامع الأزهر الشريف
Dr.basim@yahoo.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،

هذا البحث هو دراسة لمخطوط متميز في فقها الإسلامي يبحث موضوع من له حق المسؤولية في تزويج الأيتام، وصاحب هذا المخطوط هو العلامة الشيخ (حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي) المصري المتوفى سنة (١٠٦٩ هـ) والذي يعتبر من أعلم فقهاء زمانه.

وعنوان هذا المخطوط (إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام). حيث بين حكم تزويج الجدة للأيتام وأي الجدات تقدم؟ التي لأب أو التي لأم أم كلتاها في رتبة واحدة؟ كما بين حكم تزويج أولي الأرحام للأيتام زمن له ولاية التزويج منهم بعد الأولياء، حيث جعلهم أربعة أصناف، الأول (أولاد البنات وأولاد بنات الأبن)، والثاني (الجدود الفاسدون والجدات الفاسدات)، والثالث (أولاد الأخوات مطلقاً وبنات الإخوة لأب وأولاد الإخوة لأم)، والرابع (الأخوال والخالات والعمات)، ثم بين ما يلي هؤلاء من (قربة الأبوين)، وقدم قربة الأب على قربة الأم، وختم هذه الدراسة بتوضيح الحكم الشرعي فيما لو اجتمع وليان في درجة واحدة أيهما أحق بولاية التزويج.

الكلمات المفتاحية: الجدة - مسؤولية - تزويج الأيتام - ذوي الأرحام - تحقيق .
والحمد لله رب العالمين

**In the name of Allah
Summary
The seventeenth letter
Guide flags for the rank of grandmother and womb
In marrying orphans
Sheikh Hammam and the mark Imam
Hassan Al-Sharnbali Hanafi faithful
May God Almighty have mercy on him, a broad mercy and our
blessings**

**Investigation
In the name of Abdullah Obaid
The teacher at Al-Azhar Mosque
Dr.basim^{yy}@yahoo.com
The All-Merciful, The Ever-Merciful**

God is the Lord of the Worlds, and prayer and peace be upon the leader of the creation, the messengers, our Lord Muhammad, and on all his family and his companions.

This research is a study of distinct handwritten in our Islamic jurisprudence that discusses the issue of who has the right of responsibility in the marriage of orphans.

The owner of this handwritten is the famous Sheikh (Hassan bin Ammar Sharnblani Hanafi) Egyptian deceased (١٠٦٩), who is one of the most knowledgeable scholars of his time. The title of this handwritten is (guidance flags to the rank of grandmothers with wombs in the marriage of orphans). Whereas he declared the judgment of the marriage set by the grandmothers for the orphans, which one of the grandmothers is superior? Grandmother's mother, grandmother's father or both of them are on the same level? As well as declared the judgment of the marriage of the orphans set by the wombs or who has the marriage guardianship after parents, he divides them to four categories. First (sons of the daughter and grandchildren). Second maternal grandfather, Third (all of nephew and nieces of father and of mother). Fourth (uncles and aunts). Then among of those above (relatives of parents), the superior if for the relatives of father than the relatives of mother, he concluded this study by declaring the jural judgment if two guardians at the same level meet, who shall have the marriage guardianship?

Praise to Allah, Lord of the Worlds

Key words: grandmother - responsibility - marrying orphans - wombs - investigation.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع أهل العلم والصلاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالخير والفلاح، وعلى آله وصحبه أهل التقى والنجاح وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد.

فهذه الدراسة تحقيق لمخطوط ثمين في فقهنا الإسلامي تبحث مسألة من مسائل النكاح كتبها عمدة المحققين وأحسن المتأخرين ملكة في الفقه الحنفي وهو العلامة (حسن بن عمار الشرنبلالي) رحمه الله ، حيث بين فيها حكم تزويج الجدة للأيتام وكذلك بقية الأرحام، وقد كتبت هذه المقدمة في رحاب الجامع الأزهر الشريف، حيث كانت حلقة التدريس لهذا الإمام في الظلة الفاطمية داخل حرم المسجد، فقد كان رحمه الله مصباح الأزهر العالي وكوكبه المنير المتلالي ، عين الفقهاء في زمانه وأعلم العلماء في أوانه، كتب هذه الرسالة التي سماها (إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام) حيث بين فيها حكم تزويج الجدة للأيتام، وأي الجدات تقدم ؟ التي لأب أو التي لأم أم أن كلتاهما في رتبة واحدة ؟ كما بين حكم تزويج أولي الأرحام للأيتام ومن تكن له ولاية التزويج منهم بعد الأولياء حيث جعلهم أربعة أصناف، الأول (أولاد البنات وأولاد بنات الابن)، والثاني (الجدود الفاسدون والجدات الفاسدات)، والثالث (أولاد الأخوات مطلقاً وبنات الإخوة الأشقاء لأب وأولاد الإخوة لأم)، والرابع (الأخوال والخالات والعمات)، ثم بين من يلي هؤلاء من (قربة الأبوين)، وقدم قربة الأب على قربة الأم، وختم رسالته بتوضيح الحكم الشرعي فيما لو اجتمع وليان في درجة واحدة أيهما أحق بولاية التزويج ؟ والحقيقة أن هذه الرسالة أحوج ما نكون إليها في زماننا هذا الذي كثرت فيه الحروب والكوارث وصارت بعض البلدان تضم ملايين الأيتام والمشردين ففي بلدي العراق على سبيل المثال فيه ما يزيد عن (ثلاثة ملايين يتيم) والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله، كما أن هذه الرسالة فيها بيان ولاية التزويج من غير الذكور، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مبحثين وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : (الدراسة العامة) وجاءت في مطلبين.

المطلب الأول : التعريف بالمؤلف.

المطلب الثاني : وصف وبيان المخطوط.

المبحث الثاني : (تحقيق المخطوط) .

أما المنهج المتبع في تحقيق هذه الدراسة فكان على النحو الآتي:

أولاً: قمت بنسخ المخطوطة الأصل الموجودة في المكتبة الأزهرية بالرقم

(٣٢٤٤٧٠) فقه حنفي، واعتمادها أصلاً وأشرت إليها بالرمز (أ)،

ومقابلتها مع بقية النسخ الموجودة حسب التسلسل الآتي:

١- نسخة ثانية للمخطوط في المكتبة الأزهرية بالرقم (٣٠٦٢٠٧)، وأشرت

إليها بالرمز (ب).

٢- نسخة مكتبة الحرم المكي بالرقم (١٧/١٧٩٢) حنفي، وأشرت إليها بالرمز

(ج).

- ٣- نسخة مكتبة المسجد النبوي بالرقم (٨٠/٢٠٤) فقه حنفي، وأشرت إليها بالرمز (د).
- ٤- نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالرقم (٧/٢٦١١) فقه حنفي، وأشرت إليها بالرمز (هـ).
- وبعد المقابلة وجدت أن نسخ الحرم المكي، والمسجد النبوي، والجامعة الإسلامية تم نسخها من المخطوطتين الأزهريتين، فأثبتت الفروق بينهما في الهامش مع الإشارة إلى رمز المخطوط.
- ثانياً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها.
- ثالثاً: تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة.
- رابعاً: توثيق الأقوال المذكورة من الكتب المطبوعة المشار إليها في نص المخطوط.
- خامساً: توثيق المسائل الفقهية من كتب الفقه في المذهب الحنفي.
- سادساً: ترجمة الأعلام والكتب والمصنفات التي وردت في المخطوط.
- سابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

أسأله تعالى الإخلاص والقبول ، والرضا والوصول فإن اليد غير محفوظة عن الهفوة، والقلم غير مصون عن العثرة ، والإنسان غير معصوم عن الخطأ والنسيان وهما بنص الشرع مرفوعان.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه القدير

باسم عبد الله عبيد

المدرس بالجامع الأزهر الشريف

الخميس الثالث عشر من رمضان ١٤٣٨ هـ

المبحث الأول

الدراسة العامة

المطلب الأول

التعريف بالإمام الشرنبلالي

أولاً: اسمه ونسبه:

هو (حسن بن عمار بن علي بن يوسف أبو الإخلاص الوفائي الشرنبلالي المنوفي المصري).

والشرنبلالي: نسبة للقرية التي ولد فيها ، واسمها (شبرا بلولة)، وهي من أعمال المنوفية، وهذه النسبة على غير قياس، والأصل: شبرابلولي ، وأما الوفائي: فهي نسبة إلى الطريقة الوفائية.

كان الإمام الشرنبلالي قد ولد سنة ٩٩٤ هـ ، ورحل به والده من قريته شبرا بلولة إلى القاهرة وعمره آنذاك يقرب من ست سنين، فتوطن بها وبدأ حفظ القرآن، وأخذ في الاشتغال بطلب العلم ، فصار بعد ذلك من كبار علمائها، حتى وافته المنية رحمه الله يوم الجمعة بعد صلاة العصر ، حادي عشر شهر رمضان سنة (١٠٦٩) هـ (١)، عن عمر بلغ خمساً وسبعين سنة.

ثانياً: شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلاميذه الذين أخذوا عنه:

لقد تتلمذ الشرنبلالي رحمه الله على عدد كبير من الشيوخ لا يتسع المقال لحصرهم، ولكنني سأكتفي بذكر أهم شيوخه وأكثر من لازمهم رحمة الله عليهم أجمعين.

أ - الشيخ أحمد بن محمد الشهير بابن الشلبي، الإمام الفقيه المحدث ، صاحب الحاشية على تبیین الحائق شرح كنز الدقائق، المتوفى سنة نيفٍ وعشرين وألف من الهجرة.

ب- الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي ، الإمام العلامة المتوفى سنة ١٠١٧ هـ.

ج- الشيخ محمد بن المحب المحبي المصري المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ، وغيرهم.

وقد درّس الإمام الشرنبلالي في جامع الأزهر، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، ومنهم:

(١) انظر خلاصة الأثر للمحبي: ٣٨/٢ - ٣٩ ، والبغداد في هدية العارفين: ٢٩٢/١ - ٢٩٤ ، اللكنوي في التعليقات السنوية على الفوائد البهية: ص ٥٨. والزركلي في الأعلام: ٢٠٨/٢ ، وكحالة في معجم المؤلفين: ٥٧٥/١.

- ١- الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي، العالم المعروف، المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ، وهو والد العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ.
- ٢- الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الشافعي، خاتمة المحدثين بالديار المصرية، المتوفى سنة ١٠٨٦ هـ.
- ٣- العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحسيني الحموي ثم المصري، صاحب الحاشية على الأشباه والنظائر " غمر عيون البصائر "، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

ثالثاً: سند الشرنبلالي في الفقه:

للشرنبلالي سند في الفقه مشهور مستفيض، يتصل بالإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله، وقد ذكره واهتم به الطحطاوي رحمه الله المتوفى سنة (١٢٣١) هـ في ثبته^(١)، حيث ذكر فيه أنه قرأ نور الإيضاح على العلامة الفقيه (حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي) المتوفى سنة (١١٨٨) هـ، وهو علي ابن المصنف (حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي) المتوفى سنة (١١٢٣) هـ، عن والده المصنف.

رابعاً: ثناء العلماء عليه، وبيان مكانته في الفقه:

قال عنه الشيخ محمد أمين المحبي صاحب خلاصة الأثر " كان من أعيان الفقهاء، وفضلاء عصره، ومن سار ذكره فانتشر أمره، وهو أحسن المتأخرين ملكة في الفقه، وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلماً في التحرير والتصنيف، وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره " ^(٢).

وقال أيضاً:

" ودرّس بجامع الأزهر وتعيّن بالقاهرة، وتقدّم عند أرباب الدولة، واجتمع به والدي المرحوم فضل الله بن محب الله المحبي، المتوفى سنة (١٠٨٢) هـ في منصرفه إلى مصر، وذكره في رحلته قائلاً في حقه: والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي مصباح الأزهر العالي، وكوكبه المنير المتلالي، لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره، أو صاحب الظهيرة لاخطفى عند ظهوره، أو ابن الحسن لأحسن الثناء عليه، أو أبو يوسف لأجله ولم يأسف على غيره ولم يلتفت إليه، عمدة أرباب الخلاف وعدة أصحاب الاختلاف، صاحب التحريرات والرسائل التي

(١) الثبت موجود في حاشية الإصباح على نور الإيضاح للشيخ محمد إعراز الديوندي، طبعة سنة ١٤٣١ هـ،

وقد فصل هذه الترجمة الشيخ محمد طلحة بلال المكي، في مقدمة طبعة جديدة لحاشية الديوندي طبعت في

مكتبة كنوز العلم في الهند.

(٢) خلاصة الأثر: ٣٨/٢.

فاقت أنفع الوسائل ومبدئ الفضائل بإيضاح تقريره، ومحي ذوي الأفهام بذكر غرر
تحريره ، نَقَلَ المسائل الدينية وموضح المعضلات اليقينية.^(١١)
وذكره ابن عابدين (رحمه الله) واصفاً له بقوله:
" عمدة المحققين ، فقيه النفس ذو التأليف الشهيرة " .^(١٢)
وقال العلامة الكنوي المتوفى سنة (١٣٠٤) هـ .
" صاحب التحريرات الفائقة والكتب النفيسة " .^(١٣)

خامساً: رحلاته:

سافر العلامة الشرنبلالي رحمه الله عدة مرات لحج بيت الله الحرام منها سنة
(١٠٥٨) هـ، كما سافر أيضاً بصحبة أستاذه أبي الإسماعيل يوسف بن عبد الرزاق
الوفائي المتوفى سنة (١٠٥١) هـ ، وذلك سنة (١٠٣٥) هـ.^(١٤)

سادساً: مصنفاته:

- صنف الإمام الشرنبلالي رحمه الله كتباً كثيرة في المذهب ومن أجلها
حاشيته على كتاب " الدرر والغرر " لملا خسرو، التي اشتهرت في حياته وانتفع
الناس بها وهي دليل على ملكته الراسخة وتبحره في العلوم، وله رسائل وتحريرات
وافر متداول وغيرها من المصنفات الفائقة التي أوضحها كما يلي:-
- ١- نور الإيضاح ونجاة الأرواح، وهو مختصر في العبادات طبع في مجلد واحد.
 - ٢- إمداد الفتاح بشرح نور الإيضاح، وهو الشرح الكبير، وقد طبع في مجلد
كبير.
 - ٣- مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح، وهو مختصر من الشرح
الكبير، طبع في مجلد واحد.
 - ٤- تيسير المقاصد من عقد الفوائد شرح نظم الفرائد، وهو شرح لمنظومة ابن
وهبان المتوفى سنة (٧٦٨) هـ، ويقع في مجلدين، وقد صرح المؤلف في
أوله أنه اختصره من شرح عبد البر ابن الشحنة المتوفى (٩٢١) هـ،
المسمى (تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد ونظم الفرائد ، مع زيادة
فوائد وتنبهات) ، وهو كتاب مطبوع.
 - ٥- غنية ذوي الأحكام في بغية درر الأحكام المشهورة (بالشرنبلالية) ، وهي
حاشية نفيسة على كتاب (درر الأحكام شرح غرر الأحكام) كلاهما للعلامة
ملا خسرو محمد بن فراموز الرومي المتوفى سنة (٨٨٨٥) هـ ، والكتاب

^(١١) المصدر السابق: ٣٨/٢.

^(١٢) رسائل ابن عابدين: ٥٤/١.

^(١٣) طرب الأمثال: ص ٢٦٨.

^(١٤) انظر مقدمة الإصباح على نور الإيضاح: ص ٤٩.

معروف بـ (الدرر والغرر) وهي حاشية مطبوعة في مجلدين كبيرين مرصوصين مع الدرر والغرر.

٦- مراقي السعادات في علمي التوحيد والعبادات، وهو مطبوع في جزء لطيف.

٧- التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية، وهي مجموعة رسائل ألفها في سنوات مختلفة تم جمعها تحت هذا العنوان بنفسه ، ورتبها حسب الأبواب الفقهية وعددها (٥٨) رسالة، وزاد عليها رسالتين لابن غانم المقدسي علي بن محمد المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ ، وهما برقم (٣٧ ، ٤٦)، وقد ضمتهما المصنف ضمن رسائله تيمناً بهما ، ولأنهما تتعلقان برسالتين له ، وتؤيدان فتواه فيهما.^(١)

وهذه الرسائل لها قيمة علمية عالية، وفيها تحقيقات نفيسة غالية وقد عبّر عن بعض ما فيها الإمام ابن عابدين رحمه الله في باب التدبر بقوله (وللعلامة الشرنبلالي رسالة سماها - إيقاظ ذوي الدراية لوصف من كُلف السعاية - حرر فيها المسألة وأطال وأطاب، وقال عنها السيد الحموي في حاشية الأشباه " وهو تحقيق بالقبول حقيق يُعص عليه بالنواجز "^(٢)

وفيما يلي أسماء هذه الرسائل مرتبة على حروف المعجم مع بيان عدد ورقاتها والإشارة إلى المطبوع منها:-

- ١- الابتسام بإحكام الإفحام ونشق نسيم الشام كالشام (في الوقف).
- ٢- إتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب (في استخلاف خطيب الجمعة إذا سبقه الحدث).
- ٣- إتحاف ذوي الأفهام بحكم الرهان. (في الرهن).
- ٤- الأثر المحمود لقهر ذوي الجحود. (في الجهاد وأحكام أهل الذمة، وهي تنمة لرسائله قهر الملة) (مطبوع محقق في جامعة الإمام عبد القادر بالجزائر).
- ٥- أحسن الأقوال للتخلص من محظور الفِعال. (في الأيمان).
- ٦- الأحكام المُخلصة في حكم بيان ماء الحِمصة (في الطهارة في ماء حمصة الكي).
- ٧- إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام. (في النكاح في ولاية الجدة).
- ٨- الاستفادة من كتاب الشهادة (في أحكام قبول الشهادة وردها وتحملها).
- ٩- إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المُحرم (في جواز تجديد بناء الكعبة المشرفة).
- ١٠- إصابة الغرض الأهم في بيان العتق المبهم . (في العتق).

(١) وقد فصل في ذكر رسائله هدية العارفين: ٢٩٤/١.

(٢) رد المحتار: ١٦١/١١

- ١١- الإقناع في الرهن والمرتهن إذا اختلفا في رد الرهن ولم يذكر الضياع. (في الرهن).
- ١٢- إكرام أولي الألباب بشريف الخطاب (في الاعتقاد في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم تعالى يوم المعراج).
- ١٣- إنفاذ الأوامر الإلهية بنصرة العساكر العثمانية وإنقاذ سكان الجزيرة العربية. (في الجهاد).
- ١٤- إيضاح الخفيات لتعارض بينة النفي والإثبات. (في القضاء).
- ١٥- إيقاظ ذوي الدراية لوصف من كُلف السعاية (في أحكام العبد المكاتب وسعائه).
- ١٦- البديعة المهمة لبيان نقض القسمة وبيان المساواة بين السبكي والخصاف بالتحريير والإنصاف والرد على صاحب الأشباه للخطأ والاشتباه. (في الوقف).
- ١٧- بسط المقالة في تحقيق تأجيل وتعليق الكفالة (في الكفالة).
- ١٨- بلوغ الأرب لذوي القرب (في الاستتجار على الطاعات ووصول الثواب للأموال).
- ١٩- تجدد المسرات بالقسم بين الزوجات.
- ٢٠- تحفة أعيان الغنا بصحة الجمعة والعيد في الفنا. (في الصلاة).
- ٢١- تحفة الأكمل والهمام المصدر لبيان جواز لبس الأحمر. (في الحظر والإباحة).
- ٢٢- تيسير العليم لجواب التحكيم.
- ٢٣- تحفة التحرير وإسعاف النادر الغني والفقير بالتخير على الصحيح والتحرير. (في أحكام النذر).
- ٢٤- تحقيق الأعلام الواقفين على مفاد عبارات الواقفين. (في الوقف).
- ٢٥- تحقيق السؤدد في اشتراط الريع أو السكنى في الوقف للولد. (في الوقف).
- ٢٦- تذكرة البلغاء النظار بوجوه رد حجة الولاية النظار. (في النظرة في الوقف).
- ٢٧- تنقيح الأحكام في حكم الإبرار والإقرار الخاص والعام. (في القضاء).
- ٢٨- تيسير الهدى لما استيسر من الهدى. (في أحكام هدي الحج).
- ٢٩- جواب فيمن ناقض في نواقض الموضوع. (في الطهارة).
- ٣٠- جداول الزلال الجارية لترتيب الفوائد بكل احتمال. (في الصلاة).
- ٣١- حُسام الحكام المحققين لصد البغاة المعتدين عن أوقاف المسلمين. (في الوقف).
- ٣٢- حفظ الأصغر عن اعتقاد من زعم أن الحرام لا يتعدى لذمتين. (في حكم ما استفيد من طريق الحرام).
- ٣٣- الحكم المسند بترجيح بينة غير ذي اليد. (في القضاء).
- ٣٤- الدر الثمين في اليمين. (في القضاء).
- ٣٥- دُرُ الكنوز لمن عمل بالسعادة يفوز. (في الصلاة).

- ٣٦- الدرة الثمينة في حمل السفينة. (في الإجازة).
- ٣٧- الدرة الفريدة بين الأعلام لتحقيق حكم ميراث من عُلّق طلاقها بما قبل الموت بأشهر وأيام. (في بيان حكم طلاق الفار).
- ٣٨- الدرة اليتيمة في الغنمية. (في الجهاد).
- ٣٩- رسالة في قبول قول الوكيل. (في الوكالة).
- ٤٠- رَقَم البيان في دية المفصل والبنان. (في الجنایات).
- ٤١- الزهر النضير على الحوض المستدير. (في الطهارة).
- ٤٢- سعادة أهل الإسلام بالمصافحة عقب السلام. (في الحظر والإباحة) مطبوع محقق في جامعة البحرين.
- ٤٣- سعادة الماجد بعمارة المساجد. (في الوقف إذا خرب).
- ٤٤- العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد. (في حكم التقليد) مطبوع تحقق في جامعة أم القرى.
- ٤٥- غاية المطلب في الرهن إذا وهب. (في الرهن).
- ٤٦- فتح باري الألفاظ بجدول طبقات مستحقي الأوقاف. (في الوقف).
- ٤٧- الفوز في المال بالوصية بما جمع من مال. (في الوصية).
- ٤٨- قهر الملة الكفرية بالأدلة المحمدية لتخريب دير المحلة الجوانية. (في حكم بناء الكنائس) مطبوع محقق في جامعة الأمير عبد القادر بالجزائر، وفي الجامعة الإسلامية بغزة.
- ٤٩- كشف القناع الرفيع عن مسألة التبرع بما يستحق الرضيع. (في إرضاع المطلقة لولدها).
- ٥٠- كشف المعضل فيمن عضل. (في العضل في النكاح).
- ٥١- المسائل البهية الزاكية على الاثني عشرية. (في الصلاة في المسائل الاثني عشرية عند الحنفية).
- ٥٢- مفيدة الحُسنى لدفع ظن الخُلُو بالسُكنى. (في الإجازة في أحكام الخلو).
- ٥٣- منة الجليل في قبول قول الوكيل. (في الوكالة).
- ٥٤- نتيجة المفاوضة لبيان شرط المفاوضة. (في الشركة).
- ٥٥- نزهة أعيان الحزب بالنظر لمسائل الشرب. (في الإجازة).
- ٥٦- النص المقبول لرد الإفتاء المعطول بدية المقتول. (في الديات).
- ٥٧- نظر الحاذق التحرير في فكاك الرهن والرجوع إلى المُعير. (في الرهن).
- ٥٨- النظم المستطاب لبيان حكم القراءة في صلاة الجنّازة بأَم الكتاب. (في الصلاة) مطبوع محقق في مجلة العلوم الإسلامية.
- ٥٩- النعمة المُجددة بكفيل الوالدة. (في الكفالة).
- ٦٠- النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابتها بالفارسية. (في الصلاة).
- ٦١- نهاية مراد الفرّدين في اشتراط الملك لآخر الشرطين. (في المعاملات).
- ٦٢- نفيس المتجر بشراء الدرر. (في البيوع).
- ٦٣- واضح المحجة للعدول عن خلل الحجة. (في القضاء).

سابعاً: نظمته وشعره:

لقد كان للإمام الشرنبلالي شعر ونظم رائع استعمله في الفقه وبثه في شرح الوهبانية، وفي رسائله، كنظم شروط تكبيرة الإحرام، ونظم جملة ما تصح به الصلاة، ونظم واجبات الصلاة، ونظم سنن الصلاة وغيرها، وقد كان رحمه الله صاحب فصاحة وقلم ندي.

المطلب الثاني

وصف وبيان المخطوط

إن وصف المخطوطة التي هي مدار بحثنا تتلخص في عدة أمور أوضحها على النحو الآتي:-

أولاً: بيانات المخطوطة.

لقد ثبت عنوان المخطوط دون أدنى خلاف في جميع النسخ التي تمت مقابلتها وكما هو مكتوب على غلافها الأول بعنوان (إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوي الأرحام في تزويج الأيتام).

ثانياً: وصف نسخ المخطوطة.

لقد نُسخَت هذه المخطوطة إلى عدة نسخ يمكن وصفها كما يلي:-

أ - المخطوطة الأصل التي اعتمدت عليها هي بخط المؤلف رحمه الله، موجودة في المكتبة الأزهرية بالرقم (٣٢٤٤٧٠) فقه حنفي، مكتوبة بخط واضح جيد جداً، وعدد أوراقها (٩) ورقات تتكون من وجهين وعدد أسطر كل وجه (٢٣) سطراً.

ب- المخطوطة الثانية موجودة في المكتبة الأزهرية بالرقم (٣٠٦٢٠٧) فقه حنفي، مكتوبة بخط واضح وأخطاؤها قليلة، عدد أوراقها (٨) ورقات كل ورقة من وجهين وعدد أسطر كل وجه (٢٥) سطراً وكتبت بيد الناسخ (إسماعيل العمروسي) عن نسخة كتبت بخط المؤلف رحمه الله، كما أثبت ذلك في آخرها.

ج- المخطوطة الثالثة موجودة في مكتبة الحرم المكي بالرقم (١٧/١٧٩٢) فقه حنفي، مكتوبة بخط واضح ونسخ جميل ملون في بعض كلماته ولا يوجد فيها أخطاء، وعدد أوراقها (٧) كل ورقة من وجهين وعدد أسطرها في كل وجه (٢٣) سطراً، كتبت بيد الناسخ (محمد المدني) عن نسخة كتبت بخط المؤلف رحمه الله كما اثبت ذلك في آخرها.

د - المخطوطة الرابعة موجودة في مكتبة الحرم المدني على صاحبه أفضل الصلاة والسلام بالرقم (٨٠/٢٠٤) فقه حنفي، مكتوبة بخط ونسخ جيد،

عدد أوراقها (٦) كل ورقة من وجهين وعدد أسطرها في كل وجه (٢١) سطرًا، كتبت بيد المؤلف رحمه الله.
هـ المخطوطة الخامسة موجودة في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، بالرقم (٧/٢٦١١) فقه حنفي، مكتوبة بخط جيد تقريباً وعدد أوراقها (٨) كل ورقة من وجهين وعدد أسطرها في كل وجه (٢٥) سطرًا، كتبت بيد الناسخ (السيد يوسف) عن نسخة كتبت بخط المؤلف رحمه الله كما أثبت ذلك في آخرها.

ثالثاً: بيان نسبة الكتاب لمؤلفه الشرنبلالي رحمه الله.

ثبتت نسبة الكتاب إلى مؤلفه الشرنبلالي رحمه الله من خلال إشارات العلماء في كتبهم حيث أورد (إسماعيل الباباني)^(١) نسبة الكتاب في قوله (ثبتت نسبة هذه المخطوط إلى الشيخ حسن الشرنبلالي لأنه ضمن " التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية " وهي الرسالة السابعة عشر كما كتب على طرّة المخطوطة).^(٢)

وقد نقل العلامة ابن عابدين رحمه الله عن هذه الرسالة في موضعين من كتبه، الأول في حاشيته رد المحتار بقوله (ونقل ذلك الشرنبلالي في رسالة عن شرح النفاية للعلامة قاسم، وقال: ولم يقيد الجدة بكونها لأم ... الخ).^(٣)

وقال في كتابه (العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية) [سئل في يتيمة ليس لها من الأولياء سوى أم أب وأم أم تريدان تزويجها من رجل كُفءٍ بمهر المثل، فهل لهما ذلك ؟ الجواب نعم ، والمسألة في رسالة الشيخ حسن الشرنبلالي ، أقول: والذي عليه كلام الشرنبلالي في تلك المسألة تقديم أم الأب على أم الأم وفي حاشية " البحر " للخير الرملي: أن الجدة لأب أولى من الجدة لأم قولاً واحداً فتحصل بعد الأم أم الأب ، ثم أم الأم ثم الجد الفاسد].^(٤)

رابعاً: منهج العلامة الشرنبلالي في مصنفه.

كان منهج العلامة الشرنبلالي في رسالته الأعلام هو المنهج النقلی ، حيث نقل من كتب من سبقه من أئمة المذهب عباراتهم في المسألة ومن آرائهم ما يثبت الحكم ويدفع الخلاف، وقد تنوعت مصادره التي تميز فيها بدقة النقل وضبط العبارة، وهذا ما تبين عند رجوعنا لعبارات الأئمة في كتبهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) هو إسماعيل بن محمد بن أمين الباباني البغدادي، عالم بالكتب ومؤلفها، ولد ببغداد وسكن فيها، من مؤلفاته

(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) و (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، توفي

رحمه الله سنة (١٩٢٠) م. انظر الأعلام: ٣٢٦/١.

(٢) انظر هدية العارفين: ٢٩٣/٣.

(٣) حاشية ابن عابدين: ٤١٥/٩.

(٤) العقود الدرية: ١٢٥/١.

المبحث الثاني (التحقيق)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والشكر له على التوفيق والفتح المبين المكشف^(١)
غوامض الأحكام ببعض مفاد ما أنزل الله ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله ﴾^(٢) ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين القائل (من يرد الله به خيراً
يفقهه في الدين)^(٣) ، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يقوم
الناس لرب العالمين^(٤) وبعد، فيقول العبد الفقير إلى الله الغني^(٥) عمن سواه (حسن
الشرنبلالي الحنفي) غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ومحبيه ولطف به وبذريته
المنتهين^(٦) إليه، هذه مسألة مهمة سميتها إرشاد الأعلام لرتبة (الجد)^(٧)، وذوي
الأرحام^(٨)، في تزويج الأيتام^(٩) وقد سنلت^(١٠) عن الجدة هل لها تزويج الصغير
والصغيرة^(١١) وهل مرتبتها تلي الأم وهل إذا اجتمع جدتان إحداهما لأم والأخرى لأب
من تقدم منها أو تستويان في الولاية وما ترتب ذوي الأرحام في ولاية التزويج ؟
بيّنوا الجواب بالنقل والتحقيق^(١٢) ولكم الثواب من الملك الوهاب.

(١) في (ب) لكشف.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٧٥.

(٣) أخرجه البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦) ط ١ ، كتاب العلم - باب من
يرد الله به خيراً يفقهه في الدين - رقم (٧١). تحقيق: محمود بن الجميل ، ط ١ ، مكتب الصغار ،
القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٤) في (ب) إلى يوم الدين.

(٥) في (ب) الغني به..

(٦) في (ب) المنتمين.

(٧) هكذا في الأصل وفي (ب) أيضاً والجدة هي: أم الأب وأم الأم وإن علتا ، انظر لسان العرب مادة
(جد).

(٨) ذوو الأرحام: هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ، فهم كل قريب ليس بذئ فرض
ولا تعصيب، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢١٠.

(٩) الأيتام: جمع يتيم، واليتيم في الناس: من فقد أباه قبل البلوغ، والأنثى يتيمة، وجمعها أيتام
ويتامى ، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٩١ - ٢٩٢.

(١٠) في (ب) سنلت.

(١١) أي من الأيتام.

(١٢) في (ب) والتحقيق.

الجواب الحمد لله مانح الصواب قال في التترخانية^(١) في الفصل الحادي عشر في معرفة الأولياء ما نصه " يجب أن يعلم بأن الولي من كان من أهل الميراث، (أي من الذي يثبت له عليه ولاية التزويج)^(٢) وهو أي الولي عاقل بالغ حتى لا تثبت الولاية للصبي والمجنون ولا تثبت للكافر على المسلم ولا للمسلم على الكافر ولا تثبت الولاية للعبد "^(٣) انتهى، ومثله في الفتاوى الكبرى^(٤) عن شرح (الطحاوي)^(٥) وهذا التعريف لا يشمل السلطان ولا من ولّاه فيزاد في التعريف لإدخاله ثم عد الأولياء ولم يذكر الجدة فيمن عده نصاً غير أنه قال " كل قريب يرث منها له أن يزوجه إذا لم يكن أقرب منه"^(٦) وتقييده بال قريب لأجل الأقرب منه قرابة وإلا فمولى العتاقة ومولى الموالاة^(٧) له ولاية التزويج كما سنذكره.

وقد ترك في كثير من الكتب المعتبرة ذكر الجدة نصاً كالكنز^(٨) والقُدوري^(٩)

(١) هو كتاب الفتاوى التترخانية، وهو من كتب الفتاوى المعتمدة عند الحنفية واسم الكتاب (زاد المسافر في الفروع) لعالم بن علاء الحنفي الدهلوي المتوفى سنة (٨٠٠هـ). وقد جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والخاتبة، أنظر كشف الظنون: ٤/٢٥٣، معجم المؤلفين ٢/٢٦٠.

(٢) ليست في الفتاوى التترخانية.

(٣) الفتاوى التترخانية: ١٩/٣، وانظر حاشية الشيخ الشلبي على تبیین الحقائق: ١١٦/٢ - ١١٧، الهداية: ٣٠٦/١.

(٤) كتاب الفتاوى: لشهاب الدين أحمد بن يونس المصري المعروف بابن الشلبي، المتوفى سنة (٩٤٧هـ)، جمعها حفيده الشيخ نور الدين علي بن محمد، وقد رتبها على أبواب الكنز وجعل كل باب على قسمين، أنظر كشف الظنون: ١٢١٨/٢.

(٥) في (ب) الصحاوي والصحيح (الطحاوي): أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي. محدث الديار المصرية. الفقيه المعروف، ولد سنة (١٢٣٨هـ) وتوفى سنة (٣٢١هـ) انظر سير الأعلام النبلاء: ٢٧/١٥، والجواهر المضية: ٢٧١/١.

(٦) انظر مقترح مختصر الطحاوي: ٢٤٧/٤، ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٧) مولى الموالاة ومولى العتاقة في الولاء لغة مشتق من الولي وهو القرب، ويسمى ولاء العتاقة، ولاء الموالاة به لأن حكمها - وهو الإرث - يقرب ويحصل عند وجود شرطة من غير فصل، وشرعاً: عبارة عن التناصر سواء كان بالاعتاق أو بعقد الموالاة، والمعنى أنه بينهما قرابة. انظر المغرب في ترتيب المغرب: ص ٤٩٤، أنيس الفقهاء: ٢٦١.

(٨) كتاب كنز الدقائق هو أحد المتون الأربعة المعتمدة لدى الحنفية ومؤلفه هو أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي ت (٧١٠هـ). وشرح الكتاب عدة مرات أهمها (تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي) و (البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم) و (رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق للعيني). انظر كشف الظنون: ١٥١٥/٢ =

(٩) كتاب مختصر القدوري هو كتاب في فروع الحنفية، وهو متن معتبر متداول بين الأئمة والأعيان يطلق عليه (الكتاب في المذهب) يتميز بوضوح اللفظ وسلاسة العبارة وسهولة السلوب مؤلفه هو الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي ت (٤٢٨هـ). والكتاب عليه شروح كثيرة من أهمها (الجوهر النيرة لأبي بكر الحداد) و (المجتبى لأبي الرجاء الزاهري). وغيرهم، انظر كشف الظنون: ١٦٣/٢، هدية العارفين: ٢٤/٥.

والهداية^١ وصدر الشريعة^٢ والدرر^٣ والأكمل^٤ والكمال^٥ والبحر^٦ والخلاصة^٧ والبزازية^٨ والمحيط الرضوي^٩.

١ كتاب الهداية شرح بداية المبتدي لشيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الصديقي المرغيناني ت (٥١٣) هـ وهو شرح لكتاب (بداية المبتدي في الفقه الحنفي) الذي جمع بين آراء الإمام محمد بن الحسن ومختصر القدروي ورتبه ترتيب الجامع الصغير للإمام محمد رحمه الله والكتاب عليه شروح عديدة من أبرزها (البنية في شرح الهداية) للعيني و (التوضيح) للغزوي و (الدراية) للهروي و (العناية) للبابرتي. انظر كشف الظنون: ٦٤٨/٢ ، مفتاح السعادة: ١٩٣/١ .
٢ شمس الدين أحمد بن جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي الحنفي صدر الشريعة: الفقيه الأصولي الجدلي المحدث، من تصانيفه: (تلقيح العقول) و (النقاية مختصر الوقاية) و (حل المواضع المغلقة) ، انظر هدية العارفين: ٩٥/٥ .

٣ كتاب الدرر: هو (درر البحار في الفروع) لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف القونوي الحنفي (ت ٧٨٨) هـ ، وهو متن مشهور مختصر له شروح كثيرة. انظر كشف الظنون: ٧٤٦/١ .
٤ الأكمل: هو شرح الإمام المحقق الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الرومي الحنفي الفقيه الأصولي الفرضي ولد سنة ٧١٠ هـ ، للهداية ويسمى العناية في شرح الهداية ، وله السراجية في الفرائض وحاشية على الكشاف للزمخشري ، توفي بمصر سنة ٧٨٦ هـ. انظر معجم المؤلفين: ٢٩٨/١١ .

٥ زيادة في (ب) والكمال هو: الإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الحنفي المعروف بابن الهمام ولد سنة ٧٩٠ هـ ، عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير والفرائض، رحل إلى حلب والحرمين وتوفي بالقاهرة سنة ٨٦١ هـ ، من تصانيفه فتح القدير للعاجز الفقير وله مختصر سما زاد الفقير ، انظر شذرات الذهب: ٢٩٨/٧ ، الإعلان

٦ البحر الرائق شرح كنز الدقائق: للعلامة زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم وهو كتاب كبير في الفقه الحنفي شرح فيه المؤلف متن كنز الدقائق للإمام النسفي وهو شرح مطول ومرتب على أبواب الفقه وصل فيه المؤلف إلى كتاب الإجازة وأكمل العلامة محمد بن حسين الشهير بالطواري ، انظر كشف الظنون: ٣٣٣/٢ ، الأعلام: ١٠٤/٣ .

٧ كتاب خلاصة الفتاوى في الفقه الحنفي: للإمام افتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري المتوفى سنة (٥٤٢) هـ. انظر كشف الظنون: ٧٠٢ .

٨ كتاب البزازية في الفتاوى: للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد المعروف بابن البزار الكردي الحنفي المتوفى سنة (٨٢٧) هـ، وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة، انظر كشف الظنون: ١: ٢٤٢ .

٩ كتاب المحيط الرضوي: للإمام شمس الأئمة محمد بن محمد السرخسي المتوفى سنة (٥٧١) هـ. وقد قال جمعت فيه عامة مسائل الفقه مع مبادئها ومعانيها. انظر كشف الظنون: ١٦٢٠/٢ .

وقد ذكرت الجدة في بعض الكتب مجملة كما قال في شرح المجمع لابن الملك^(١) قال والأم وأقاربها كالجدة والخال والخالة وذوو الأرحام الأقرب فالأقرب أولياء للنكاح عند أبي حنيفة^(٢) بعد العصابة أي بعد أن لم يكن^(٣) من العصابات النسبية والسببية أحد فولاية التزويج للأم ثم للأخت لأب وأم ثم لأب ثم للأخ أو الأخت لأم ثم (لأولادهم)^(٤) ثم للعمات ثم للأخوال ثم للخالات ثم لبنات الأعمام وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وهو استحسان كذا في شرح الوافي^(٥) انتهت عبارة شرح المجمع^(٦) وأقول: إنه بعدما أجمل (في)^(٧) بيان من له الولاية بقوله كالجدة والخال " إلى آخره " ذكر الترتيب بعده بقوله (فولاية التزويج للأم ثم للأخت إلى آخره) وأغفل بيان مرتبة الجدة هل تلي الأم ، فتقدم على الأخت أو لا تقدم ؟ ثم إنه بعد الأخوات رتب ، فقدم أولاد الأخوات وأولاد الإخوة لأم ، وأعقبهم بالعمات ، والعمات من الصنف الرابع وأولاد الأخوات وأولاد ولد الأم من الصنف الثالث^(٨) ، فحق الترتيب أن يقدم عقب الأخوات الصنف الأول ، وهم: أولاد البنات وبنات الابن ثم الصنف الثاني وهم: الأجداد والجذات الفاسدون ، ثم الثالث وهم: أولاد الأخوات وأولاد ولد الأم ثم الرابع ، وهم: العمات والأخوال والخالات ، ثم إنه رتب فيما بين الصنف الرابع ، فقدم على الأخوال العمات: (لأنه)^(٩) كعصبة أبويه ثم (إنه)^(١٠) رتب الأخوال ثم الخالات ، ورتبة الجميع واحدة في الميراث وإن اختلف أنصباؤهم.

(١) شرح مجمع البحرين وملتنقى النهرين: لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن ملك المتوفى سنة

(٨٠١) هـ وهو شرح لكتاب مجمع البحرين لابن الساعاتي الحنفي جمع فيه الفقه الحنفي بترتيب جميل منظم بين مختصر القدوري ومنظومة الخلافات للنسفي. انظر كشف الظنون، ١/٥٦٣.

(٢) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة (١٥٠) هـ. فقيه وعالم مسلم وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، انظر سير أعلام النبلاء: ٣٩١/٦.

(٣) في (ب) زيادة كلمة (لها).

(٤) في شرح مجمع البحرين: ق ١٨٤ - أ: ثم الأولاد.

(٥) الكافي شرح الوافي للنسقي رحمه الله _ ق ٣٦٠ - أ ، ب .

(٦) لم أقف على الكتاب لأنه طبع مرة واحدة من قبل الأستاذ ناصيف اليازجي في بيروت سنة ١٨٨٠م وأعيد طبعه سنة ١٩٩٥م، وفي المخطوط (ق ١٨٣ - ب ، ١٨٤ - أ).

(٧) في (ب) إلى

(٨) انظر تبیین الحقائق للزيلي: ١٢٦/٢.

(٩) في ب (لأنهن).

(١٠) سقطت في (ب)

وقد جمع الخالات مع الأخوال الشيخ قاسم^(١) كما سنذكره، فيكون لهم ولاية التزويج بعد العمات في رتبة واحدة فليتأمل، وقد بين ترتيب الجدة الشيخ الإمام العلامة قاسم بن قطلو بغا تلميذ المحقق^(٢) بن الهمام في شرحه النقاية^(٣) فقال بعد ولاية العصبية (ثم الأم، ثم الجدة، ثم الأخت لأب وأم إلى آخره)^(٤)، ولم يقيد الجدة بكونها لأب أو لأب، غير أن السياق يقتضي أنها الجدة لأب، وعلى ذلك لا يعلم حكم الجدة لأب هل تقدم على الجدة لأب أم تتأخر عنها أو تزاخمها في ولاية التزويج؟ وقد قال في البحر ووافقه الشيخ علي المقدسي^(٥) في شرحه نظم الكنز^(٦) ما نصه، قال في (القنية):^(٧) أم الأب أولى من الأم^(٨) انتهى، فعلى هذا تكون أم الأب مقدمة على أم الأم، لتقدمها على الأم، لكن المتنون تقتضي خلاف ما في "القنية" فقد قال في "الكنز" (فإن لم تكن عصبية فالولاية للأم "إلى آخره")^(٩) فجعل الأم تلي العصبية، وعند معارضة غير المتنون لها تقدم المتنون^(١٠)، ولا يعلم من "الكنز" حكم الجدة، وقد يقال حيث ذكر في (القنية)^(١١) تقديم أم الأب على الأم، وعارضه "الكنز" كانت أم الأب تلي الأم بطريق الدلالة، لكن يعارضه سياق الشيخ قاسم الذي يقتضي أن الجدة هي التي لأب، فتلي الأم، وقد يقال: إن الجدة التي لأب والجدة التي لأب رتبتهما واحدة، فيثبت ولاية التزويج لهما في رتبة واحدة، لعدم المرجح من

(١) العلامة قاسم بن قطلو بغا بن عبد الله الجمال المصري نزيل الشرفية الحنفي، ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم. وقد شاع ذكره وانتشر صيته وصنف التصانيف المفيدة ومنها شرح درر البحار وتخريج أحاديث الاختيار وتخريج أحاديث البزدوي في الأصول وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح وغيرها من المؤلفات، تتلمذ على ابن الهمام وغيره من علماء عصره، توفي سنة ٨٧٩ هـ. انظر شذرات الذهب: ٣٢٦/٧، هدية العارفين: ٨٣٠/٥.

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) شرح النقاية مختصر الوقاية وهو كتاب لم يكتمل للعلامة بن قطلو بغا شرح فيه كتاب وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول، انظر معجم المؤلفين: ٢٤٦/٦.

(٤) انظر البحر الرائق: ١٣٣/٣.

(٥) هو الشيخ علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غاثم المقدسي، فقيه لغوي ومحدث ولد بمصر سنة ٩٢٠ هـ. صاحب التصانيف والمؤلفات كـبغية المرتاد وحاشية على القاموس والفتاوى في اللفظ الرائق في الحديث

وأوضح رمز في شرح نظم كنز الدقائق، توفي بالقاهرة سنة ١٠٠٤ هـ، انظر معجم المؤلفين: ١٩٥/٧.

(٦) كتاب أوضح رمز في شرح نظم كنز الدقائق للشيخ علي المقدسي أورد فيه مؤاخذات على ابن نجيم رحمه الله ولم يتم، انظر كشف الظنون: ١٥١٥/٢ - ١٥١٦. ١٥١٦/٣ - ٦ - ب.

(٧) كتاب قنية المنية لتتميم الغنية على مذهب أبي حنيفة للشيخ الإمام أبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ. انظر كشف الظنون: ١٣٥٧/٢.

(٨) انظر قنية المنية (ق ٤٧ - أ) كتاب النكاح - باب الأولياء، البحر الرائق: ١٣٣/٣.

(٩) انظر كنز الدقائق متن البحر الرائق: ١٣٣/٣.

(١٠) انظر المبسوط: ٢١٦/٤.

(١١) انظر القنية: (ق - ٤٧ - أ) كتاب النكاح، باب في الأولياء.

أقربية واحدة (وقد يقال: إن قرابة الأب لها حكم العصبية فتقدم أم الأب علي أم الأم فليتمل)^(١).

وجملة عبارة الشيخ قاسم في " شرح^(٢) النقاية " نصها: (والولي العصبية وإن لم يكن محرماً هو المختار، على ترتيبهم في الإرث والحجب، فيكون أقرب الأولياء في المعنوية: الابن، وابن الابن، وإن سفل، ثم فيها وفي الصغيرة: الأب، وأب^(٣) الأب وإن علا، ثم الأخ لأب وأم، ثم لأب، ثم ابن الأخ كذلك، ثم العم كذلك، ثم ابن العم كذلك، ثم مولى العتاقة، ويستوي فيه الأنثى والذكر، ثم عصبية المولى، ثم الأم، ثم الجدة، ثم الأخت (لأم)^(٤) وأم، ثم لأب (وأم ثم لأب)^(٥) ثم (الأخ أو الأخت لأم)^(٦) وفي " التجنيس "^(٧): "وليست الأم بأولى من الأخت " وفي " شرح الشافعي "^(٨): " ويفتى بتقديم الأم على الأخت، ثم ذوا الأرحام، الأقرب فالأقرب، أولاد الأخت، ثم العمت، ثم الأخوال والخالات، ثم بنات الأعمام، وهذا عند أبي حنيفة، وقال محمد^(٩) (الإنكاح إلى العصابات فقط)^(١٠) وذكر الكرخي^(١١):

(١) العبارة التي بين القوسين موجودة في (ب) فقط.

(٢) في (ب) شرحه.

(٣) في (ب) لأبو.

(٤) في (ب) لأب

(٥) العبارة التي بين القوسين موجودة في (ب) فقط.

(٦) انظر المبسوط: ٢١٩/٤.

(٧) كتاب التجنيس والزيد لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت ٥٨٣) انظر

كشف الظنون ٣٥٢/١

(٨) كتاب الشافعي في شرح الوافي للإمام حسين بن محمد السمنقاني الحنفي ذكر فيه المسائل المعتمدة والمختارة عند المتقدمين من الحنفية. انظر كشف الظنون: ٧٠٣/١. ومعجم المؤلفين: ٥٢/٤.

(٩) هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي أبو عبد الله فقيه مجتهد ومحدث، أصله من حرستا بغوطة دمشق وولد بواسط سنة ١٣٥ هـ، ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وجالس أبا حنيفة النعمان ثم تفقه على أبي يوسف وولاه الرشيد قضاء الرقة، ومن تصانيفه الكثيرة: الجامع الكبير والجامع الصغير، والاحتجاج، توفي بالري سنة ١٨٦ هـ. انظر معجم المؤلفين: ٢٠٧/٩.

(١٠) انظر المبسوط: ٢٢٣/٤، الفتاوى التترخانية: ١٩/٣ - ٢٠.

(١١) هو الإمام أبو الحسن الكرخي عبيد الله بن الحسين بن دلال الحنفي الفقيه والأديب ولد ببغداد سنة ٢٦٠ هـ من تصانيفه: المختصر وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير في الفقه الحنفي، توفي سنة ٣٤٠ هـ أنظر معجم المؤلفين: ٢٣٩/٦.

أن أبا يوسف^(١) مع محمد في هذه المسألة وأكثر الروايات على أنه مع أبي حنيفة، وقول أبي حنيفة استحسان، وعليه شمس^(٢) الأئمة^(٣) المحبوبي^(٤) والنسفي^(٥) والموصلي^(٦) ثم مولى الموالات ثم قاض في منشوره^(٧) ذلك^(٨)، انتهت عبارة الشيخ قاسم رحمه الله، وأقول: إنه يحتاج إلى بيان في بعضها، أما قوله كغيره: والولي العصبية إلى آخره، فالمراد به: العاصب بالنفس لا العاصب بغيره، ولا مع غيره، لأنهم يعدون العصبية الذكر واحدًا بعد واحد، ثم يذكرون ولاية بنت وولاية بنت الابن فيمن يلي التزويج بعد العصبية، فلا يكون للأخت (تقديم)^(٩) على البنت ولا على بنت الابن (بكونها)^(١٠) صارت عصبية معها، وكذلك لا يلي الأخت مع الأخ التزويج وإن صارت عصبية به وهذه الدقيقة نبهني الله لها، وهي كما نص عليه في (البحر)^(١١) و(الدرر)^(١٢) رحمهم الله، ومما يحتاج للبيان في كلامه قوله: الابن وابنه وإن سفل، يعني ثم ابنه، ومنه قوله الأب (وأب الأب)^(١٣) يعني ثم (إن أب الأب)^(١٤)، ومنه قوله: ثم ابن العم كذلك، ثم مولى العتاقة (لأن مولى العتاقة)^(١٥) لا يلي ابن العم بل يليه عم الأب الشقيق.

(١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ولد بالكوفة سنة (١١٣) هـ تفقه أولاً بابن أبي ليلى ثم انتقل إلى أبي حنيفة فكان من كبار تلاميذه وأول من صنف الكتب على مذهبه، تولى القضاء ببغداد في خلافة الرشيد وترك مؤلفات عديدة أغنت المذهب الحنفي والأمة الإسلامية، توفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ. انظر تاريخ بغداد: ٢٤٣/١٤، شذرات الذهب: ٢٩٨/١.

(٢) في (ب) مشى.

(٣) في (ب) الإمام

(٤) هو عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز العبادي، من تصانيفه (شرح الجامع الصغير)، و (الفرق) و (شرح الوقاية)، توفي سنة (٦٣٠ هـ)، انظر هدية العارفين: ٣٤٣/١.

(٥) هو الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي حافظ الدين أبو البركات، فقيه أصولي ومفسر ومتكلم، من تصانيفه كنز الدقائق وعمدة العقائد عن الكلام ومدارك التنزيل ومنار الأنوار، توفي سنة ٧١٠ هـ. انظر معجم المؤلفين: ٣٢/٦.

(٦) هو الإمام عبد الله بن محمود بن أبو الفضل مجد الدين الموصلي، من كبار فقهاء الحنفية ولد سنة (٥٩٩ هـ) في الموصل ورحل منها إلى دمشق ثم استقر ببغداد وكانت له مجالس علم عامرة من كتبه (الاختيار لتعاليل المختار). توفي سنة (٦٨٣) هـ. انظر الأعلام للزركلي: ١٣٥/٤.

(٧) منشوره: أي مكتوبة المعطى من قبل السلطان: انظر "درر الحكام شرح غرر الأحكام": ٣٣٨.

(٨) انظر المبسوط: ٢٢٣/٤، البحر الرائق: ١٣٣/٣، الهداية: ٣٠٦/١.

(٩) في (ب) تقدم.

(١٠) في (ب) لكونها.

(١١) انظر البحر الرائق: ١٢٦/٣.

(١٢) انظر غرر الأذكار في شرح درر البحار: ٢٠٥/٢.

(١٣) في (ب) وأبو الأب.

(١٤) في (ب) أبو الأب.

(١٥) هذه الزيادة في (ب).

ثم عمه لأب، ثم ابن (عمه)^(١) الشقيق، ثم ابن عمه لأب، ثم مولى العتاقة بعد ابن عم بعيد، ومنه قوله: ثم (الجد)^(٢) ثم الأخت لأب وأم، ثم لأب، ثم لولد الأم، إذ فيه إشارة خفية ظهر لي كشفها وهو: أن الأم أو الجدة مع الأخت الشقيقة (أولأب)^(٣) ولأم لا ينظر إلى كونهن في الإرث على السواء في الاستحقاق، وإن تفاوت النصيب كالسدس للأم أو الجدة والنصف للأخت الشقيقة معها، والسدس للأخت لأب، وسدس آخر للأخ أو الأخت لأم والثلث لاثنتين أولاد الأم، لم ينظر أصحاب المتون والشروح إلى اجتماع هؤلاء في الإرث، لتكون ولاية التزويج للجميع، بل رتبوا فقدموا الأم أو الجدة، ثم الأخت الشقيقة، ثم التي لأب، ثم لولد الأم.

فليتنبّه لهذه الدقيقة (أو)^(٤) يبتني عليها ما سيأتي، ومنه قوله (ويفتى بتقديم الأم على الأخت) فإنه نص " الكنز " ^(٥) وغيره من المتون، فهو موافق لما عليه الفتوى فلا غرابة، ومنه قوله (فالأقرب أولاد الأخت) فإنه ليس المراد أن (الأقرب)^(٦) ذوي الأرحام أولاد الأخت، لأنهم من الصنف الثالث، فهم مؤخرون بدرجتين كما سنذكره، بل المراد: أن أولاد الأخت لهم تزويج الصغير في (رتبتهم)^(٧) وأما الكبيرة المجنونة أو المعتوهة فتقدم أولاد بناتها وبنات ابنها لتقديم فروعها على فروع أصلها كما سنذكره، ومنه قوله: (ثم العمات ثم الأخوال)، لأن الأخوال في درجة العمات من حيثية الميراث، لكن لما كان ذو الرحم بمنزلة العاصب في (أخذ)^(٨) المال كله (ترك)^(٩) قرابة الأب منزلة عاصب منها فلا يزاحمه في ولاية التزويج قرابة الأم، هذا ما فهمته فليحرر. وجمع المصنف بين الخال والخالة في ولاية التزويج لاستواء حكم الخال مع الخالة في القيام مقام الأم، هذا ما ظهر لي فليتأمل ويحرر، وجمع العمات.

(١) في (ب) عم الجد.

(٢) في (ب) الجدة.

(٣) في (ب) ولأب.

(٤) في (ب) إذ.

(٥) انظر كنز الدقائق: ١٣٣/٣

(٦) في (ب) اقرب.

(٧) في (ب) رتبتهم.

(٨) في (ب) أخذه.

(٩) في (ب) نزل.

فشمل الشقيقة ولأب ولأم، وكذا الأخوال وبنات الأعمام (فليتأمل)^(١)، هل يرتب فتقدم الشقيقة من العمات ثم لأب، ثم لأم؟ أو يكون للجميع على السواء؟ والذي أفهمه تقديم العمة الشقيقة لزيادة في قربها، ثم العمة لأب، وتستوي الخالات والأخوال لقيامهم مقام الأم^(٢)، بخلاف العمات لأنهن على نحو العصبية فيما تقدم، ومنه أنه لم يتعرض لذكر الأجداد والجذات الفاسدين، وهم الصنف الثاني وكان عليه أن يذكرهم ويبين مراتبهم ومن يليهم ليناسب عطفه عليه بقوله (ثم مولى الموالات) ومنه قوله (ثم مولى الموالات)، ثم قاض لأن القاضي بعد السلطان إلا أن يقال: أنه لما استفاد الولاية من السلطان كان مقدماً عليه^(٣)، ومنه أنه أطلق للقاضي التزويج، وقال في "الترخانية" [قال]^(٤) نصير بن يحيى^(٥)، وقال شداد ابن حكيم^(٦) (لا ينبغي للقاضي أن يزوج الصغيرة حتى تصير مراهقة، وهي تعبر عن نفسها وتطلب من القاضي التزويج)^(٧) ثم إنه لا يخفى أننا ذكرنا أن تقديم الأخت إنما هو في الصغيرة، وأما المجنونة فتقدم بنتها إذا لم يكن لها ابن على ما قال في "الخلاصة"، وفي "شرح الشافي" الأقرب من ذوي الأرحام الأم ثم البنت، ثم بنت الابن، ثم بنت البنت، ثم بنت الابن، ثم الأخت الشقيقة، ثم لأب، ثم لأم، ثم أولادهم، ثم العمات، ثم الأخوال، ثم (الخالات)^(٨) ثم بنات الأعمام، والجد الفاسد أولى من الأخت عند أبي حنيفة رحمه الله " انتهى.

(١) في (ب) فيتأمل.

(٢) انظر تبيين الحقائق: ١٢٦/٢ ، بدائع الصنائع: ٢٤١/٢.

(٣) انظر تبيين الحقائق: ١٢٦/٢ ، بدائع الصنائع: ٢٤١/٢.

(٤) في (أ) و (ب) قال/ والمثبت في الترخانية (قاله).

(٥) هو الإمام نصير بن يحيى البلخي وقيل (نصر بن يحيى) تفقه على أبي سليمان الجوزجاني وروى عن عمرو بن إسماعيل بن حماد بن أبي يحيى بن محمد بن الحسن، روى عنه أبو عتاب البلخي، توفي سنة (٢٦٨) هـ. انظر الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١٩٥/١، الأعلام للزركلي: ١٩/٧.

(٦) شداد بن حكيم البلخي أبو عثمان روى عن زفر بن الهذيل وروى عنه البلخيون. كان مرجحاً مستقيماً الحديث صدوق، توفي سنة (٢١٢) هـ، انظر الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ١١٨/٣، ترجمة مشايخ بلخ من الحنفية ٦٣/١.

(٧) الفتاوى الترخانية: ٢٠/٣.

(٨) هذه الزيادة موجودة في (ب).

وأقول: إنه يحتاج لبيان في كلامه فمنه: أن قوله (ثم أولادهن) مجمل، وقد يقال: إنه (يجري)^(١) حكم أصول الأولاد فيهم، فيقدم الشقيق على الذي لأب والذي لأب على الذي لأم إذا كانوا من جهة العمات، وكذا قوله (ثم العمات) مجمل، وقد يكون الحكم فيهن كالأخوات (يقدم)^(٢) الشقيقة على التي لأب وهي على التي لأم وقوله: (ثم الأخوال م الخالات) قد يقال: إنهم ليسوا كالعمات فيستوون في ولاية التزويج لقيامهم مقام الأم، ثم أقول: إنه قد يقال وقع في ترتيبه تساهل كما علمته، فإنه رتب فيما بين الخال والخالة، وقد جمعها في رتبة واحدة في "شرح النقاية" كما علمته، وكما سنذكره عند الزيلعي^(٣) رحمه الله^(٤) وقوله: والجد الفاسد إلى آخره (مثله) ما نقله في "البحر" عن "المستصفي"^(٥) "أن الجد الفاسد أولى من الأخت عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف: الولاية لهما كما في الميراث"^(٦) وفي "فتح القدير": (وقياس ما صحح في الجد والأخ من تقديم الجد أن يقدم الجد الفاسد على الأخت)^(٧) ثم قال صاحب "البحر" (فثبت بهذا أن المذهب: أن الجد الفاسد بعدم الأم قبل الأخت)^(٨) انتهى، وأقول فيه: تأمل لأن التصحيح المذكور في الجد الصحيح مع الأخ العاصب، وقياس الجد الفاسد على الجد الصحيح ليس تاماً لعدم المساواة فلا يتقدم الجد الفاسد على الأخت، كما (هو)^(٩) صريح المتون كالكنز^(١٠)، لأن الجد الفاسد من ذوي الأرحام من الصنف الثاني مؤخر عن الصنف الأول، وهم أولاد البنات وأولاد بنات الابن، وكلهم مؤخرون عن ذوي الفروض كالأخت وبنت

(١) في (ب) تجري.

(٢) في (ب) تقدم.

(٣) هو الإمام فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي الزيلعي فقيه حنفي، قدم القاهرة سنة (٧٠٥) هـ فافتى ودرس ونشر الفقه وانتفع به الناس، من مؤلفاته (تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق) توفي بالقاهرة ودفن بالقرافة سنة (٧٤٣) هـ، انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ص ١١٥. الأعلام للزركلي: ٣٧٣/٤.

(٤) انظر تبين الحقائق: ١٢٦/٢.

(٥) كتاب المستصفي للإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي ت (٧١٠) هـ. وهو شرح لمختصر (الفقه النافع) لأبي قاسم بن يوسف المسرقندي ت (٥٥٦) هـ. انظر كشف الظنون: ١٩٢٢/٢، معجم المؤلفين: ٣٢/٦.

(٦) انظر المستصفي: (ق ٥ - ب)، والبحر الرائق: ١٣٣/٣ وعلمه بقوله (لأنه من ذوي الأرحام).

(٧) لم أقف عليه في فتح القدير، وانظر رد المحتار: ٤١٧/٩.

(٨) انظر البحر الرائق: ١٢٦/٣.

(٩) هذه الزيادة في (ب).

(١٠) انظر كنز الدقائق: ١٣٣/٣.

الابن، ووجه عدم مساواة الجد الفاسد للجد الصحيح (أن الجد الصحيح)^(١) جعل كالأب حتى كان أولى من الأخ بالتزويج بالإجماع على الصحيح لكمال شفقتة، ولهذا لا يكون للصغير أو الصغيرة (الخيار) إذا زوجها الجد ثم بلغا، كما لو زوجها الأب، ويتصرف الجد في مالهما إذا لم يوص الأب لغيره، وليس ذلك لأحد من ذوي الأرحام في الرتبة الثانية منهم كما ذكرناه، ثم أقول: لعل هذا المروي عن الإمام - من أن الجد الفاسد مقدم على الأخت - رواية مخالفة لرواية المتون، فهي كالرواية التي رويت عنه في ذوي الأرحام من تقديم الجد الفاسد على أولاد البنات.

أولاد بنات الابن، فيكون الصنف الأول مؤخرًا والصنف الثاني (مقدم)^(٢) عليه، وهذا الرواية صح رجوع الإمام عنها، فقال بتقديم أولاد البنات وأولاد بنات الابن على الجد الفاسد، كما قال به أبو يوسف ومحمد، وعليه الفتوى كما ذكره الشيخ قاسم في "شرح فرائض المجمع" وإليه أشار الزيلعي رحمه الله^(٣)، فهذا تبين أن الذي عليه المتون هو المذهب فيؤخر الجد الفاسد وتقدم الأخت، لأن مقامها يعلو عنه بدرجتين، غير أن في عبارة الزيلعي رحمه الله تأملًا يحتاج إلى بيان حيث قال: [وإن لم يكن]^(٤) عصبية فالولاية للأم، ثم للأخت لأب وأم، ثم لأب، ثم لأولاد الأم ذكورهم وإناثهم فيه سواء، ثم لأولادهم، ثم للعمات، ثم للأخوال والخالات، ثم لبنات الأعمام^(٥) انتهى، ووجه التأمل أنه جعل الولاية بعد فروع أولاد الأم إلى العمات، والحال: أن العمات من الصنف الرابع فتكون العمات مؤخرات عن الصنف الأول: فروع البنات وبنات الابن، وعن الثاني: الجدود والجدات الفاسدون، وعن الثالث: وهم أولاد الإخوة لأم وأولاد الأخوات، وقدم العمات على الأخوال والخالات، ولعل وجهه كما نبهنا عليه أن قرابة الأب بمنزلة عصبته فقدمت على قرابة الأم وإن ورثت معها في رتبة واحدة ثم رتب بنات الأعمام على الأخوال والخالات كما رتبته في "شرح المجمع" والشيخ قاسم كما قدمناه، فكان فيه إشارة إلى مسامحة وقعت

(١) هذه الزيادة في (ب).

(٢) في (ب) مقدمًا.

(٣) شرح فرائض مجمع البحرين لابن الساعاتي شرح ابن قطلوبغا تقدمت ترجمته ، والنظر تبين

الحقائق: ١٢٧/٢.

(٤) في (ب) وإن تكن عصبية.

(٥) انظر تبين الحقائق: ١٢٦/٢.

في عبارة " فصول العمادي"^(١) حيث جعل بنات الأعمام معدودات مع من هو أعلا درجة منهن، بقوله: (الصنف الرابع الأخوال والخالات والعمات كلهن والأعمام (لأم)^(٢) وبنات الأعمام (وأولادهن)^(٣)، لكن العمادي بعد هذا قال في أمثلة (الحكام)^(٤) الصنف الرابع " عمة لأب وأم وخالة لأب المال بينهما أثلاثاً"^(٥) ثم قال: "والكلام في أولاد هؤلاء وبنات الأعمام أن (أولادهم)^(٦) أقربهم، فإن استووا في القرب فمن كان لأب وأم أولى ممن كان لأب ، ومن كان لأب أولى ممن كان لأم"^(٧) فبين بكلامه الأخير أن بنات العم من الصنف الرابع في الجملة ، وليس المراد مزاحمة بنات العم لنحو العمة والخالة لعلو درجتهم ، ثم قال العمادي: "فصل في الصنف الخامس وهم أقرباء الأبوين أولاهم أقربهم، (مثاله)^(٨): عمة الأب أولى من عمة الجد لأنها أقرب إلى آخره"^(٩) فكان أحسن من صنيع الإمام السجاوندي^(١٠) في "شرحه السراجية " حيث جعل بنات الأعمام من جملة الصنف الرابع، ولم يأت بعده بذكر أقرباء الأبوين، ولكنه بعد ما عد بنات العم مع الأخوال والخالات والعمات، وذكر الأمثلة قال "فصل في الصنف الخامس وهم أولاد الأخوال

(١) فصول العمادي: لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي وهو في فروع الحنفية رتبها على أربعين فصلاً في المعاملات فقط ، انظر كشف الظنون: ١٢٧/٢ ، ونسب بروكلمان كتاب فصول الأحكام في أصل الأحكام لأبي الفتح زين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر عماد الدين بن علي المير غيناني ت (٦٧٠) هـ ، وذكر أن نسبة إلى جمال الدين بن عماد الدين بعنوان (فصول العمادي) خطأ. والكتاب يتحدث عن الإجراءات القضائية في المسائل المدنية، انظر بروكلمان: ٣٥٣/٦.

(٢) ليست في فصول العمادي وهي مثبتة في (أ) و (ب).

(٣) في (ب) وأولاد هؤلاء، وفي فصول العمادي كما في (ب).

(٤) في (ب) أحكام، وهو تصحيف.

(٥) فصول العمادي: (ق - ٣٢٤ أ)

(٦) في (ب) أولادهم.

(٧) فصول العمادي: (ق ٣٢٢ - ب)

(٨) في (ب) مثال.

(٩) انظر فصول العمادي: (ق ٣٢٢ - ب)

(١٠) هو محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور سراج الدين أبو طاهر السجاوندي، رياضي فرضي حنفي، له السراجية نسبة إلى كنيته في الفرائض والمواريث، توفي (٥٩٦ هـ)، انظر الأعلام للزركلي: ٢٧/٧.

والخالات والعمات^(١) " فكان فيه تنبيه على تأخير (بنات العمات)^(٢) ولقد أحسن العلامة ابن كمال باشا^(٣) رحمه الله حيث ذكر أن أصناف ذوي الأرحام أربعة، ثم ذكر فصل من يليهم ولم يعد بنات العم في أصحاب الصنف الرابع في تقسيمه الأصناف الأربعة، ثم بين حكم بنات العم في فصل بعد ذكر الأصناف الأربعة ثم بعد بيان الأمثلة قال: "ثم تنقل هذا الحكم المذكور في عمومة الميت وخوولته وأولادهم إلى جهة عمومة أبويه وخوولتهما ثم إلى أولادهم، ثم إلى عمومة أبوي أبويه وخوولتهم ثم إلى أولادهم كما في العصبات^(٤) " فكان صنيعه أحسن رحمه الله، ورحم جميع مشايخ المذهب وجزاهم الله أحسن جزائه، ثم قال الزيلعي ما نصه "وقيل الأخت (لأب وأم)^(٥) تقدم على الأم لأن لها (حالة)^(٦) تكون فيها عصة وفي " الغاية^(٧) : قيل قرابة الأب كالعمة ونحوها يُقدّم يعني إذا لم يكن قريب ممن يرث بالفرض^(٨)، ثم قال " وأكثرهم على أن ترتيبهم يعني ذوي الأرحام كترتيبنا في الإرث، فأولاهم الفروع يعني أولاد البنات وأولاد بنات الابن، ثم الأصول يعني الأجداد والجندات الفاسدين، ثم فروع الأب ثم فروع الجد (أب)^(٩) الأب الأقرب فالأقرب كما ذكر في توريث ذوي الأرحام، ثم مولى الموالاة، ثم القاضي ومن نصّب القاضي إذا (شرطه)^(١٠) الإمام في عهده ومنشوره، وهذا عند أبي حنيفة رضي الله

(١) انظر السراجية: (ق ٣٥ - ٤٠).

(٢) في (ب) تكررت بنات العمات.

(٣) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المعروف بابن كمال باشا شمس الدين، ولد في طوقات من نواحي سيواس، تولى الإفتاء في القسطنطينية وله العديد من المؤلفات منها (المهمات في فروع الفقه الحنفي) و(حاشية على شرح الطوسي) توفي سنة (٩٤٠ هـ - انظر معجم المؤلفين: ٢٣٨/١، الفوائد البهية: ٢١٠).

(٤) انظر شرح ابن كمال باشا للفرائض السراجية: (ق ٦٠ - ب).

(٥) في (ب) لأب وأم أو لأب.

(٦) في (ب) خالة.

(٧) كتاب غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الأوان في شرح الهداية، لقوام الدين لطف الله أمير كاتب بن أمير عمر

الإتقاني الحنفي المتوفى سنة (٧٥٨ هـ - انظر الجواهر المضيئة: ٢٧٩/٢، معجم المؤلفين:

٤١٣، الأعلام: ١٤/٢.

(٨) انظر تبیین الحقائق: ١٢٦/٢.

(٩) في (ب) أبوي.

(١٠) في (ب) شرط

عنه وهو استحسان وهو الأصح^(١) " انتهى، فقد أشار إلى ما ذكرناه رحمه الله ولكن لم يبين صاحب الخلاصة كغيره رحمه الله الترتيب شافياً كما علمته، وأراد بذوي الأرحام ما هو أعم لشموله صاحبات الفرض كما ترى (فقوله)^(٢) مستمد من كرم الله الفتاح العليم سبحانه أن الشيخ قاسم رحمه الله تعالى قال " ثم ذوو الأرحام الأقرب فالأقرب إلى آخره " وحاصل الكلام أن أصناف ذوي الأرحام كما في السراجية وفصول العمادي خمسة أصناف ولكن (علمت)^(٣) تحقيق ابن كمال باشا رحمه الله أنهم أربعة، وألحق بهم في فصل على حدة من يكون ملحقاً بهم مرتباً بحسب درجاتهم والأصناف مرتبة^(٤) فيقدم الأول على الثاني، والثاني على الثالث، والثالث على الرابع، وهو المختار للفتوى وعليه العمل كما ذكره الشيخ قاسم في شرحه " فرائض المجمع " وغيره، الصنف الأول: أولاد البنات وأولاد بنات الابن، ولا يكون لهم ولاية التزويج إلا في الكبيرة المجنونة أو المعتوهة، وينظر هل يستوي في ولاية التزويج بنت بنت الابن مع بنت بنت البنات لاستوائهما في الدرجة، (و)^(٥) ينظر إلى استحقاق الميراث فإنه لبنت بنت الابن لأنها ولد الوارث، فيكون لها ولاية التزويج؟ والذي يظهر لي أنهما سواء في ولاية التزويج للاستواء في القرب، كما نظر إليه في قرابة الأصول، قال الشيخ قاسم " وإن استووا في القرب - يعني قرابة الأصول - لم يكن (الأول)^(٦) بوارث موجباً للتقديم - يعني في أخذ الميراث - في أصح الروايتين لأن سبب الاستحقاق القرابة دون الإدلاء بوارث (كأب)^(٧) أم أم (وأم أب)^(٨). أم هما سواء، وعلى مقابل (الأصح الأصح)^(٩) (الأول)^(١٠)، هكذا قاله الشيخ قاسم في قرابة الأصول وقال في قرابة الفروع " إن

(١) انظر تبیین الحقائق: ١٢٦/٢.

(٢) في (ب) فنقول وهو أليق بالسياق.

(٣) في (ب) علمنا.

(٤) شرح الفرائض السراجية لابن كمال باشا من (ق ٥١ - ٥) إلى (ق ٦٠ - ب).

(٥) في (ب) أو.

(٦) في (ب) الأدلاء.

(٧) في (ب) كأبي.

(٨) في (ب) وأب أب.

(٩) في (ب) الأصح لم تتكرر.

(١٠) في (ب) أولى.

(الأول)^(١) بوارث موجب للتقديم لأن له زيادة في القرب" هكذا علله ولاشك أن هذه العلة تطرد في قرابة الأصول فعليها يكون الحكم متحدًا، وكذلك (علة)^(٢) القرابة التي هي سبب الاستحقاق موجودة في كل من قرابة الأصول والفروع، (فيقتضي)^(٣) اتحاد الحكم فتعليل عدم ترجيح (الأول)^(٤) بوارث في جانب الأصول على أصح الروايتين كذلك عدم ترجيح (الأول)^(٥) بوارث في الفروع لهذه العلة، لأنها لم تنظر إلى زيادة في القرب باعتبار أصل المتساويين في درجة فيحرر، وينظر الفرق بين قرابة الأصول والفروع في عدم الاستواء فيما يوجب التقديم فيهم جميعًا مع وجود علة الترجيح في الذي لم ترجح قرابته، وغاية ما قد يقال: إنه على إحدى الروايتين قد مشى في الفروع ومشى في الأصول على أحدهما، ويجب عن هذا القيل: بأن وجه (الأصحية)^(٦) موجود في قرابة الفروع وهي القرابة، فيلزم اتحاد الحكم في قرابة الفروع والأصول فليتأمل، تنبيه آخر: إذا اختلف النصيب لا ينظر إليه، كبنت ابن بنت، وبنت بنت بنت، تستويان في ولاية التزويج، وإن كان المال بينها (أثلاثًا)^(٧) عند محمد وسوية عند أبي يوسف (فالحكم على قول أبي يوسف)^(٨) واضح، لاستواء النصيب عنده. الصنف الثاني: وهم الجدود (الفاصلة)^(٩) والجداات الفاسدات، أولاهم بالتزويج أقربهم، فإن استووا في القرب ثبتت لهم الولاية.

فأيهم زوج صح، وإن أدلى بعضهم بوارث أو انفرد باستحقاق الميراث بالنظر إلى القرب كما قدمناه، أو اختلفت أنصباؤهم بالقلة والكثرة إذا كانوا من جهة واحدة، وإن اجتمع قرابة الأب وقرابة الأم قد يقال بتقديم قرابة الأب كما بيناه فليتأمل ويحرر، الصنف الثالث: وهم أولاد الأخوات مطلقًا، وبنت الإخوة الأشقاء أو لأب، وأولاد الإخوة لأم، أقربهم أولى بالتزويج، وعند الاستواء لهم الولاية وإن كان أحدهم ولد وارث ولا يرث غيره معه على ما قدمناه كبنت ابن الأخ، وبنت بنت الأخ، أو كان لأحدهم أكثر كبنت أخت، وابن أخت وإذا اجتمع ثلاثة أولاد أخوات مفترقات

(١) في (ب) الادلاء.

(٢) سقطت في (ب).

(٣) في (ب) فتقتضي.

(٤) في (ب) الادلاء.

(٥) في (ب) الادلاء.

(٦) في (ب) الأصحة.

(٧) في (ب) ثلاثًا.

(٨) هذه الزيادة في (ب).

(٩) في (ب) الفاسدون.

وثلاث بنات إخوة (مفرقين)^(١)، واستووا في القرب والدرجة كبنت أخت شقيقة وبنت أخت لأب وبنت أخت لأم^(٢) (لأن)^(٣) ولاية التزويج بالترتيب، يقدم الشقيقة، ثم التي لأب، ثم التي لأم، على منوال الأخوات المتفرقات من ذوي الفروض، وفي المال أبو يوسف يجعل الميراث لبنت الشقيقة، ويعطي محمد التي لأم معها، وكذا بنات الإخوة بنت أخ شقيق وبنت أخ لأب، وبنت أخ لأم، الصنف الرابع: وهم الأخوال والخالات والعمات، من هو أقرب له الولاية في النكاح، فالعمة الشقيقة أولى من التي لأب، والتي لأب أولى من التي لأم. وأما الخالات إذا اجتمعن قد يقال باستوائهن في ولاية التزويج لأنهن جميعاً بمنزلة الأم، وإذا اجتمع العمات والخالات قدمت العمة الشقيقة، على نحو ما تقدم، وكذا الحكم في أولاد الجميع فصل فيمن يلي الأصناف الأربعة، وهو الذي عُدَّ صنفاً خامساً في "العمادية"^(٣) وغيرها كما بيناه، وهم أقرباء الأبوين: أولاهم أقربهم، كعمة الأب أولى من عمة الجد لقربها، وإذا اجتمعت قرابة الأب وقرابة الأم كانت الولاية لقرابة الأب على ما قدمناه مرتبة، وإن كان الميراث بينهم أثلاثاً: ثلثاه لقرابتي الأب، والثلث لقرابة الأم، مثاله: عمة الأب وخالته، وعمة الأم وخالتها والكلام في أولاد هؤلاء كالكلام في أولاد البنات وأولاد الأخوات، تنبيه: إذا اجتمع وليان في درجة فسبق أحدهما بالتزويج صح، سواء أجاز الثاني (و)^(٤) فسح فإن زوج كل (رجلاً)^(٥) معاً أو لم يدر السابق لا يجوز عقد أحد منهما كما في قاضي خان^(٦)، لأنه لا يجوز التحري في الفروج^(٧)، وفي الجارية

(١) في (ب) مفترقين.

(٢) في (ب) لهن.

(٣) فصل العمادي: (ق ٣٢٤ - أ).

(٤) في (ب) أو وهو الصواب.

(٥) في (ب) رجل.

(٦) فتاوى قاضي خان: الإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندی الفرغاني المتوفى سنة

(٥٩٢هـ) وهي مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدي الفقهاء والعلماء. انظر كشف الظنون:

٢/

(٧) هذا القول في فتاوى خام: ٤٠٦/١.

المشتركة لا يصح عقد لشريك لازماً حتى يجيزه الآخر، كما في " البحر الرائق " (١)، وقد ذكر الإمام الخصّاف (٢) في الوقف على الأقرب من قرابته " أن الشقيق يقدم على الذي لأب وعلى الذي لأم ، ويستوي الذي لأب مع الذي لأم ، وليس يكون الوقف على قدر حال المواريث (٣) " انتهى، وأقول: إن ولاية التزويج ليست مثل الوقف ليستوي الذي لأب مع الذي لأم، بل الأخ الذي لأب مقدم لأنه عاصب كما تقدم ، والذي لأم مؤخر عنه بدرجات قد علمتها فلا تغفل أطلع الله في سماء الإفادة نجمك السعيد مشرقاً لا يأفل ، هذا ما تيسر لي فهمه ليعلمه من (غير) (٤) علمه ، ومن فضل الله سبحانه دام كرمه فتح به عليّ لبيان هذا الحكم في هذا الشأن ، ليقندي به ويتفطن (لمنواله) (٥) ويحرره فضلاً الإخوان المقتدى بهم والمقتدون بالإمام الأعظم (أبي) (٦) حنيفة النعمان بؤاه الله أعلى غرف الجنان، وأعاد علينا من بركاته ومدده ما تعاقب الملوان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان، المرسل رحمة للعالمين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين بدوام نعم الله الملك المنان، بيد مؤلفه في شهر الحجة الحرام سنة ستين وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أمين. (٧)

(١) انظر البحر الرائق: ١٢٩/٣.

(٢) شيخ الحنفية أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني الفقيه الحنفي المحدث ، حدث عن وهب بن جرير والواقدي وكان فاضلاً صالحاً فارضاً عالماً بالرأي من مؤلفاته (كتاب الحيل) و (أدب القاضي) توفي ببغداد سنة (٢٦١) هـ ، انظر سير أعلام النبلاء: ١٢٤/١٣ - الجواهر المضية: ٨٧/١.

(٣) انظر أحكام الوقف للخصّاف: (ص ١٦٤ - ١٦٨).

(٤) في (ب) غَزَرَ.

(٥) في (ب) لمنوال.

(٦) في (ب) أبي وهو الصحيح. وفي (أ) أبو وهو خطأ.

(٧) في (ب) زيادة لناسخ المخطوط (انتهى تحريره بيد مؤلفه في شهر الحجة الحرام لسنة ستين وألف، غفر الله له ورحم الله مشايخه الكرام، ورحم والديه وغفر لهم الذنوب والآثام، ولطف به وبذريته وإخوانه ومحبيه بين الآثام، والمسلمين والحمد لله رب العالمين، حمداً دائماً مستمراً بدوام أنعام الله ذي الجلال والإكرام أمين، وكان الفراغ من كتابتها في يوم الأحد المبارك خامس عشرين شهر الحجة الحرام، ختام سنة ألف ومائه وأربع وثلاثين من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، على يد الفقير الحقير إسماعيل العمروسي غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين، أمين أمين أمين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن العظيم.

- ١- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، تحقيق محمد سعيد ، مكتبة الرشد ، ١٩٨٩ ، السعودية.
- ٢- الأعلام: لخير الدين الزركلي، ت ١٣٩٦ هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨٤م.
- ٣- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: لقاسم القونوي ، تحقيق أحمد الكبيسي ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، دار الوفاء ، جدة.
- ٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت (٩٧٠) هـ ،
٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لأبي بكر بن مسعود الكاساني ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ٦- تاريخ بغداد: أحمد بن علي البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠١ م.
- ٧- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: عثمان بن علي الزيلعي، ت (٧٤٣) هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٨- ترجمة مشايخ بلخ من الحنفية: محمد محروس المدرس ، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٧٨م.
- ٩- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي ، ت (٧٧٥) هـ ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطبعة الحلبي ، القاهرة.
- ١٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين المحبي: ت ١١١١ هـ، دار صادر ، بيروت.
a. دار المعرفة بيروت.
- ١١- درر الحكام شرح غرر الأحكام: محمد بن فراموز بن علي الشهير بملا خسرو، دار إحياء الكتب العربية.
- ١٢- رد المحتار على الدر المختار: محمد أمين عابدين ، ت (١٢٥٢) هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ.
- ١٣- رسائل ابن عابدين: محمد أمين عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٤- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي ، ت (٧٤٨) هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- ١٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي، ت (١٠٨٩) هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ١٦- شرح ابن كمال باشا على الفرائض السراجية: مخطوطة ، نسخة جامعة الملك سعود ، الرياض.

- ١٧- شرح ابن ملك مجمع البحرين وملتقى النهرين: مخطوطة ، نسخة المكتبة الأزهرية.
- ١٨- شرح منظومة الخلاف (المسماة المستصفي): للنسفي ، مخطوطة نسخة المكتبة الأزهرية.
- ١٩- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦) هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٢٠- طرب الأمثال في تراجم الأمثال: محمد بن عبد الحي اللكنوي ، ت ١٣٠٤ هـ ، دار نور محمد ، الهند.
- ٢١- العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية: محمد أمين عابدين، (١٢٥٢) هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٢٢- غرر الأذكار في شرح درر البحار: لأبي عبد الله محمد بن محمد البخاري ، ت (٨٢٢) هـ.
- ٢٣- الفتاوى البزارية المسماة (الجامع الوجيز): لحافظ الدين محمد بن محمد المعروف بابن البزار الكردي ، ت ٨٢٧ هـ ، دار الفكر ، بيروت.
- ٢٤- الفتاوى التترخانية: العالم بن علاء الحنفي الدهلوي، ت (٨٠٠) هـ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند.
- ٢٥- فتاوى قاضي خان (الفتاوى الخانية): حسن بن منصور الأوزجندی المعروف بقاضي خان ، ت (٥٩٢) هـ ، المطبوع بحاشية الفتاوى الهندية ، طبعة بولاق، تصوير دار الفكر ، بيروت.
- ٢٦- الفتاوى لابن الشلبي: أحمد بن يونس بن محمد الشلبي ، ت (٩٤٧) هـ ، نسخة المكتبة الأزهرية.
- ٢٧- الفرائض السراجية للسجاوندي: مخطوطة ، نسخة جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٢٨- فصول العمادي (فصول الأحكام في أصول الأحكام: جمال الدين بن عماد الحنفي: مخطوطة ، مكتب الملك سعود ، الرياض.
- ٢٩- الفهرس لابن النديم: اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ.
- ٣٠- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: محمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤ هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٣١- قنية المنية لتتيمم الغنية للزاهدي: مخطوطة ، نسخة جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٣٢- الكافي شرح الوافي في الفروع للنسفي: مخطوطة ، نسخة جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، وبكاتب جلبي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- ٣٤- كنز الدقائق: لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي ، ت (٧١٠) هـ ، تحقيق سائد بكداش، دار البشائر، الإسكندرية، بيروت، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ.
- ٣٥- المبسوط: محمد بن أحمد السرخسي ، ت (٤٨٣) هـ ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٣٦- معجم المؤلفين: عمر رضا محالة، ت ١٤٠٢ هـ ، دا إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٣٧- المغرب في ترتيب المغرب: لناصر بن عبد السيد المطرزي ، دار الكتاب العربي ، حلب.
- ٣٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاشي كبرى زاده ت (٨٦٨) هـ ، دار الكتب العلمية.
- ٣٩- مقدمة الإصباح على نور الإيضاح: محمد طلحة بلال المكي، مكتبة كنوز العلم، الهند ، ١٤٣١ هـ.
- ٤٠- النقاية مختصر وقاية الرواية في وسائل الهداية: لصدر الشريعة الثاني عبيد الله بن سعود المحبوبي ، مخطوطة ، نسخة المكتبة الأزهرية.
- ٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثيري مجد الدين أبو السعادات محمد بن عبد الكريم، ت (٦٠٦) هـ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٣٩ هـ.
- ٤٢- الهداية شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر المرغيناني ، ت ٥٩٣ ، المكتبة الإسلامية.
- ٤٣- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩ هـ ، تركيا.